Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليس يعقل أبداً أن نذهب إلى أن المولى سبحانه وتعالى قد كان مغلوبا على أمره، فسبحانه هو القوى العزيز الذى يقول للشىء : كن فيكون . .

لقد تأخر قيام الدولة فى مكة لحكمة أرادها العليم الخبير ، وقامت الدولة فى المدينة لنفس الحكمة التى أرادها العليم الخبير .

هذه الحكمة تتصل بسنة من سنن الله فى خلقه ، وهى أن الدولة لا تقوم إلا إذا كانت هناك قوة بشرية هائلة تقيم هذه الدولة ، وتعمل جاهدة على أن تحقق هذه الدولة الأهداف التى من أجلها قامت .

لم توجد هذه القوة البشرية فى مكة ، وإنما وجدت فى المدينة .

لقد كان المسلمون الأولون فى مكة قلة قليلة ، ولم يكونوا من القوة بحيث يمكنهم أن ينشئوا دولة . لقد كانوا قلة مستضعفة تعمل فى خفاء ، وتنشط سراً لا جهراً ، وتهاجر فى أرض الله الواسعة حتى لا ينالها الظلم والاضطهاد حين ينكشف الأمر ، ويعلم السادة من قريش بأمر الذين دخلوا فى الدين الجديد وأصبحوا من أعوان محمد عليه السلام .

وكان المسلمون فى المدينة كثرة عددية، وكثرة قوية بحيث تستطيع الدفاع عن محمد عليه السلام وعن الدعوة الجديدة ، وبحيث تستطيع إنشاء دولة عربية تتخذ من الإسلام عقيدة لها ونظاما .

وليس يخفى أن هذا الذى حدث هو الذى تقتضيه طبيعة الأمور ، ويجرى على أساس من سنة الله فى خلقه .

فى المدينة استقر محمد عليه السلام ، والتف من حوله المهاجرون والأنصار .

وفى المدينة قامت الدولة لوجود القوة البشرية القادرة على بناء دولة عربية جديدة على أسس من المعتقدات والمبادىء الجديدة .

* * *